[249] رأيت القاسم ابن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبعة عشرة منها ثمانون سنة صحيح العينين فيها لقي مولانا ابا الحسن ومولانا ابا محمد العسكري عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عيناه قبل موته بسبعة ايام، وذلك اني كنت مقيما عنده بمدينة اران من ارض آذربيجان، وكان لا تنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات ا عليه على يدابى جعفر محمد ابن عثمان العمري وبعده علي يد ابي القاسم بن روح قدس ا روحيهما فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين فقلق رحمه ا لذلك فبينا نحن عنده إذ دخل البواب مستبشرا وقال فيج العراق قد ورد ولا يسمى بغيره فاستبشر أبو القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد ودخل رجل قصير بالصرر الفيوج عليه وعليه جبة مصرية وفى رجليه نعل آملي وعلى كتفه مخلاة فقام إليه وعانقه ووضع المخلاة من عنقه ودعا بطست من ماء فغسل وجهه واجلسه الى جانبه فاكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل واخرج كتابا افضل من نصف الدرج فناوله القاسم فقبله ودفعه الى كاتب له يقال له عبد ا بن ابى سلمة فاخذه وفضه وقراه وبكى حتى احس القاسم ببكائه فقال القاسم له يا عبد ا خيرا قال ما يكره فلا قال فما هو قال ينعى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوما وانه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب وان ا يرد عليه بعد ذلك عينيه وقد حمل سبعة اثواب فقال القاسم، في سلامة من ديني ؟ قال في سلامة من دينك فضحك رحمه ا وقال ما أو مل بعد هذا العمر، ثم قام الرجل الوارد فاخرج من